ونداؤها مجاز اى هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اى
الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم عند البعث
في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا اى الاشتغال فيها الا لعب
ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الآخرة وللدار
الآخرة وفي قراءة ولدار الآخرة اى الجنة خير للذين يتقون الشرك
افلا يعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اى
الشان ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك
في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اى لا ينسبونك الى
الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بايات الله القرآن
يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي
فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر
حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده و
لقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك
عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان
تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتاتيهم باية
مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله
ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك
فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان
الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اى الكفار شبههم
بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم اليه يرجعون يردون
فيجازيهم باعمالهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا نزل عليه

دعاءك الى الايمان

آية من

آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم ان الله قادر على
ان ينزل بالتشديد والتخفيف آية مما اقترحوا ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما
من زائدة دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير في الهواء بجناحيه
الا امم امثالكم في تدبير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا
تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم
يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا
ترابا والذين كذبوا باياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول
وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشاء الله اضلاله
يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام
قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الد
الدنيا او اتتكم الساعة القيمة المشتملة عليه اغير الله تدعون
لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها
بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه ان
ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون
ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من
زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباساء شدة الفقر
والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا
اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اى لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له
ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما
كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا
وخوفوا به من الباساء والضراء فلم يتعظوا حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح
بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاة فاذا هم مبلسون آيسون من كل خير

بل نكتبه تفصيلا في اللوح المحفوظ

فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)